

## مقدمة

إن الثروة الحقيقية لا تكمن في هذا الشكل أو ذلك من أشكال الثروة الطبيعية على الرغم من أهميتها . ولكنها تكمن في تلك الثروة الكامنة في العقل البشرى والإرادة الإنسانية . فإذا ما تحررت العقول وتمت الإدارة فلا بد أن ترتفع قدرات الأمة حتى تصبح أمة ذات بأس شديد وعزة وقوة وشأن بما تحرزه من تنمية وما نحققه من تقدم .

ولعل التحدى الذى يشغل بال القائمين على العلم في هذا العصر الذى نعيشه والمسمى ( عصر المعلوماتية ) وبما أوجده هذا العصر من هوة معرفية بين الدول المتقدمة والدول النامية وهوة تكنولوجية - اتصالية - بالإضافة لزيادة مخاطر العنف والاضطراب السياسى والاجتماعى كل ذلك جعل التحدى القادم هو القيام بما يجب أن تفعله المدارس من اجل أن تمنح الفرد قدره على العيش في مستقبل متغير فعالم الغد يجب أن يكون مختلفاً بعمق عن العالم الذى نعرفه اليوم في مستهل الألفية الثالثة فعلى التربية والمدرسة أن يعمل على بناء مستقبل قابل للعيش .

إن المنهج الدراسى أصبح أكثر من أى وقت مضى منوطاً بأعداد وتنمية قدرات الفرد ومهارات الحصول على المعرفة وتوظيفها بل وتوليد المعارف الجديدة التى تعود إلى التنمية المفيدة في المجتمع .

مجمال القول أنه كلما أزداد الوعى بالمنهج الدراسى كوسيلة لنقل الخبرات البشرية عبر العصور والأجيال وتطويرها وكلما زاد إدراك القائمين على نقل تلك الخبرات بأهميتها ودورها الفعال كان ذلك مؤثراً في نمو البشرية

وتقدمها وتقدم خبراتها بصورة أكثر دقة وأكثر عمقاً . فالمنهج الدراسي أضحى أبرز الضمانات الأساسية التي يستطيع بها الإنسان أن يحافظ على بقائه ويعمل على حل مشكلاته والمخاطر التي تواجهها بعقل واع وتفكير مبدع .

إن القرن القادم هو قرن التعليم ... حيث يصبح التعليم هو السمة المميزة لكافة أوجه الحياة التي تتحرك على ناقلات للمعرفة والفكر والرأى أسرع من الصوت ، ويفوق التطور كل خيال أو توقع . وعلى حد قول بيل جيتس أحد أبرز القائمين على المعلوماتية في العالم والذي يؤكد على أن أعظم الفوائد التي ستحققها البشرية في المستقبل سترجع بالدرجة الأولى إلى تطبيق التكنولوجيا على التعليم الرسمي أو غير الرسمي . وهو في ذلك يقول :

***“ The greatest benefist will come from the application of techenology to education “***

وإذا كانت الدولة ومسئولها في مصر تدرك أن التعليم هو فرصة مصر لدخول المستقبل .. فإن المحاولات والاجتهادات التي تتم للارتقاء به والتي انعكست أثارها الإيجابية على بعض مظاهر التعليم في مصر لا بد وأن تحظى بهذا الاهتمام على كافة الأصعدة في الدولة .

الاهتمام بصناعة المناهج الدراسية وإجراءات تطويرها يحظى في السنين الأخيرة من القرن العشرين وبدايات الألفية الجديدة بالاهتمام المتزايد من جميع أطراف العملية التربوية ويظهر ذلك بصورة واضحة في برامج إعداد المعلمين قبل و أثناء الخدمة وإكسابهم جدارات وقدرات غير ما كانوا عليه من قبل .

وتشهد مصر حركة متنامية من اجل تطوير العملية التعليمية التعليمية ومكوناتها وذلك في ضوء حركة المعايير *Standards* العالمية والقومية فالحاجة

لتحقيق الجودة الشاملة *Total quality* في التعليم ومكوناته باتت أساسية وليست ثانوية وتمشيا مع متطلبات الألفية الثالثة ورغبة في الارتقاء بمستويات التميز والجودة في المدرسة المصرية ، تبنت الدولة على كافة الأصعدة فلسفة المعايير والاعتماد والجودة . وقد حظت المعايير بكثير من التأييد من جانب الكثيرين من صانعي القرار والمهتمين الذين يبدون قلقهم وعدم رضاهم عن المنهج بصورته الحالية تصميمياً ومحتوى وقياسياً .

كل ما سبق يجعلنا نتساءل :

- لماذا نعلم أننا نعلم ؟
- ماذا ينبغي أن نعلم أننا نعلم ؟
- ما المواضيع العلمية التي يفضل أن نقدمها لأبنائنا ؟
- ما الفعاليات التربوية والتكنولوجية التي يفضل استخدامها في تعليم أبنائنا ؟
- ما الأساليب التعليمية الملائمة لقياس مردود عملية التعليم والتعلم لدى أبنائنا ؟

تلك التساؤلات على بساطتها للوهلة الأولى لا تبرر في نظر الرجل العادي الملايين من الجنيئات التي تنفقها الدول والشعوب على التعليم والتعلم ومواردها .

من اجل هذا كان هذا الكتاب الذي بين يديك " مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة " رؤية تربوية لتنمية جدارات الإنسان العربي وتقدمه في بيئة متغيرة .

---

---

وهو يأتي كحلقة في سلسلة بدأها المؤلف بكتابه المنهج الدراسي والألفية الجديدة وما زالت تتواصل حلقاتها بفضل الله .

وإلى زملائى من المشتغلين والمهتمين والمهمومين بصناعة المنهج الدراسي وتطويره وإلى طلابي في كليات التربية في جامعات مصر والعالم العربي والذين هم منوط بهم تفعيل آليات التطوير والتجديد التعليمي والمنهجي . اقدم هذا الجهد المقل راجيا أن يجدوا فيه شيئا مفيداً والله أسأل التوفيق للجميع .

المؤلف

أ . د / صلاح الدين عرفة محمود

المعادى في سبتمبر ٢٠٠٥